لواء الحمد
مجلة علمية نصف سنوية تعني بالمعارف الإسلامية
السنة الثالثة ـ العدد الخامس (رجب ـ ذي الحجّة ١٤٤٣)

دروس الإمامة في زيارة مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام

آية الله الشيخ مرتضىٰ فرج بور[١]

الملخّص: زيارة مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام زيارة معتبرة مروية عن إمامنا الصادق عليه السلام، ولها مكانة خاصة مميزة بين مجموع زيارات أبناء الأئمة وذرياتهم من حيث الإسناد. وهذه الزيارة تحتوي تعاليم دقيقة وإشارات لطيفة ومعارف عميقة.. وقد شرع كاتب هذه الدراسة من الإشارة إلىٰ مضامين الزيارات وضرورة الاهتمام بها. وقد أوردنا مقالاً تحت عنوان: «دروس زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام»[٢] وقد أورد فيها حقائق جمّة في باب التوحيد.. أمّا البحث أدناه فيتضمّن دروساً في باب الإمامة، انطلاقاً من هذه الزيارة الجليلة.

الكلمات المفتاحيّة: الإمام الحسين عليه السلام؛ أبو الفضل العباس عليه السلام؛ زيارة أبي الفضل العباس، الزيارات؛ كربلاء؛ الإمامة.

١. آية الله الشيخ مرتضى فرج بور، من تلامذه آية الله البروجردي وجمع آخر من العلماء.. وهو من جملة المحققين في رحاب الإمامة، ومن مصاحبي المرحوم العلّامة الأميني، وصاحب تأليفات، من قبيل: «الفهرس الموضوعي لمحلقات إحقاق الحق» وغير ذلك.
٢. لواء الحمد، العدد الرابع.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

الفصل الأول ـ معيار الغلوّ:

ترىٰ هل يعدّ بيان مطالب استثنائية خارقة للعادة مصداقاً للغلو؟ فهناك البعض من الأشخاص و ما أن يسمعوا مطالب هي أسمىٰ من التفكير البسيط، حتى يسمّوها و ينسبوها إلىٰ الغلوّ؛ بلا تأمّل.. فيعتبرون مواجهتهم لها من أولىٰ وظائفهم؛ مغمضين عيونهم فاتحين أفواههم.

وهنا لابد من التذكير بعدّة مسائل:

١- أنّ الغلوّ تارة يكون بمعنى أن ندّعي لأحدٍ ما مقاماً ودرجة؛ بالاستقلال عن الله تعالىٰ، بعيداً عن الإذن الالهي.. أي: أن نعدّ هذا الفرد ـ ومن دون اعتباره فقيراً محتاجاً إلىٰ العناية واللطف الرباني في كل لحظة ـ واجداً لمقام و قابلية خاصّين. مثل القول بوجود شخص من الاشخاص ذي ثروة محدودة أو مقام دنيوي بسيط وحقير، وكونه مستقلاً عن الله تعالىٰ بما عنده.. وهكذا قول ومعتقد نابع من الزعم بأنه قد أحرز ما لديه بمعزل عن اللطف الإلهي، أو أنّ له القابلية علىٰ الاستمرار بما عنده بلا عناية إلهية، أو القول بعجزالله عن أن يسلبه ما لديه أو يضيف عليه.. إن هذا النّمط من القول والتفكير مصداق صريح وتامّ للغلوّ والمغالاة.. وهو ما لا يكون في غالب الأحيان، إذ مورد هذا ثروةٌ تبدو مقداراً وشيئاً بسيطاً في نظرنا، غافلين عن القول المؤكد والثابت بأن القلّة والكثرة لا اعتبار لهما عندالله تعالىٰ.

٢- وتارة يتمّ الغلو والمغالاة لدىٰ تصوُّرِنا للاولياء والمعصومين الالهيين (الأنبياء والأئمة) مقامات ورتب ـ ضمن حدود تفكيرنا البشري القاصر ـ ثم نقيس جميع المعتقدات والآراء علىٰ ذات هذا التفكير البشري القاصر، فنعدّها غلواً.. وهذا النوع والنّمط من التعامل خطأ محض بحكم العقل السليم، إذ لابدّ أن نؤمن بأنّ حجة الله تعالىٰ (النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام) هو في الحقيقة عبد لله جل جلاله، وأنّ كلّ ما عنده وما يمتاز به عن غيره ـ ليس في منطلق حياته، و إنما علىٰ امتداد وجوده ـ هو ناتج لطف الله وعنايته به.. بمعنى أنه لو أراد الله تعالىٰ ـ بعدله وحكمته ـ أن يسلب حجته ما أعطاه من قبل، فإنه ـ الحجة ـ لن يسعه امتلاكها وحيازتها أبداً..

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

وأنّ جميع عبارات الصحيفة السجادية الشريفة ناطقة ودالّة علىٰ هكذا عبودية.. وهكذا يصرّح دعاء عرفة الجليل لمولانا وإمامنا سيد الشهداء عليه السلام ـ وبأرقىٰ العبارات وأفصحها ـ مجالة فقر الإمام المعصوم عليه السلام لما أنزل الله تعالىٰ عليه.. بل إن الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة ليذرف الدموع ويخاطب ربه المتعال بأنه هارب من عدله إلىٰ فضله: «وعدلك مهلكي، ومن كلّ عدلك مهربي».

هذا وجه من وجوه الإمامة، وثَمّ وجه آخر لها؛ مرتبط بنا نحن بني الإنسان البسطاء.. حيث نعجز عن إدراك مقام الأئمة السامي.. إذ ليسوا كمثلنا فحسب، وإنما نحن غير جديرين بأن نرقىٰ إلىٰ أدنىٰ درجاتهم ـ وكل درجاتهم أعلىٰ ـ فلا يقاسون بنا أبداً. وأميرالمؤمنين عليه السلام يقول في إحدىٰ خطبه الغرّاء: «لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد»[1]

وعليه؛ فالمعيار الذي يقبله العقل هو أنّ مقام أهل البيت عليهم السلام يمكن فهمه وإدراكه من خلال كلامهم هم.. لاسيما ذلك الكلام الصريح الذي كانوا عليهم السلام يدلّون به لأعيان أصحابهم دون مواربة أو مانع من الموانع، ودون تقية من عدو أو مداراة لصديق، مما لايعدّ مجلاة للحقيقة والواقع.

وقد ورد في حديث أن اميرالمؤمنين عليه السلام ترافق مع شخص في طريق حتّى بلغا موضعاً كان يعجّ بالنمل، فقال ذلك الشخص: «سبحان من يحصيه»، فقال عليه السلام: «لا تقل هذا؛ وإنما قل: جلّ بارئه وسبحان بارئها»[2] إذ الله تعالىٰ قادر علىٰ أن يُعلم اَضعف خلقه بعدد هذا النمل، وعليه؛ فالتنزيه والتسبيح ينبغي اَن يكون لخالقها، وهذا خاصّ برب العالمين.

٣- قد ورد في القرآن الكريم ذكر نماذج من أفعال الأنبياء بإذن الله تعالىٰ أفعال عجيبة نادرة، بحيث يبهت لها جميع من يشاهدها، مثل أفعال النبي عيسىٰ عليه السلام الذي كان يعالج الأمراض العضال، ويخبر عما يخزن الناس من الأطعمة في بيوتهم، بل يخلق من

١. الشريف الرضي، أبوالحسن علي، نهج البلاغة، الخطبة، ٢.

٢. التستري، نورالله، إحقاق الحق وملحقاته، ج ٨، ص ١٠٤. والقندوزي، سليمان، ينابيع المودة، ص ٧٧.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

الطين كهيئة الطير؛ فتطير بإذن الله تعالىٰ.. وفي جميع ذلك، كان عليه السلام يؤكد بأنه إنما يقدر على ذلك بإذن الله جلّ وعلا.[1]

ومعلوم أن إخبار القرآن غير منحصر بما مرّ، إذ ورد التصريح ـ مثلاً ـ في كتاب الله تعالىٰ:

- أن السكين الماضية لم تنحر الولد الشاب (النبي اسماعيل عليه السلام)[2]

- ولادة النبيّ عيسى عليه السلام من فتاة (مريم عليها السلام) من دون زوج.. وقد أنطق الله تعالىٰ ذلك الوليد النبي المعجزة شاهداً على عفة أمّه.[3]

فمن عدّ نفسه مسلماً ثم يعتبر ذلك كله غلوًّا، فلا شأن لنا به. أما من يؤمن بذلك بلا تأويلات باطلة، فعليه أن يصدّق به من باب تصديقه بقدرة الله تعالىٰ، وهو القادر سبحانه أيضاً أن يجسّد قدرته أيضاً علىٰ يد حججه (الأنبياء والاوصياء المنصوص عليهم).

٤- نقرأ في القرآن المجيد قوله جلّ وعلا: (إنّما يتقبّل من المتقين)[4] وكلمة (إنّما) تفيد الحصر والتقييد.. فهو سبحانه لا يقبل العمل الصالح إلّا ممن هو متّقٍ مخلص في ما يؤدي و يطابقه والسنّة الصحيحة. وهذه الحقيقة طالما أوضحها المفسّرون الصالحون للقرآن وبتوضيح أكثر. وقد ورد عن الإمام المعصوم عليه السلام: «لا يقلّ مع التقوىٰ، وكيف يقلّ ما يتقبّل»[5] وهذا النص المعصوم يفهمنا ويرشدنا إلىٰ أنّ معيار العمل هو إمضاء الله تعالىٰ بأن العمل قد أُنجز لوجهه الكريم، بغضّ النظر عن كمية وحجم العمل من المنظار البشري.. ولنا أن نسأل: حينما يتقبل الله تعالىٰ عملاً من إنسان ويريد أن يؤجره عليه بما يؤجره من جزيل العطاء.. فلماذا نعدّ العطاء في حقّه مغالاةً؟!

ونسأل أيضاً: هل أن منتهىٰ الإيثار والسماحة الاستثنائية التي صدرت عن مولانا أبي

---

١. آل عمران / ٤٩.

٢. الصافات / ١٠٢.

٣. مريم /٢٧-٣١.

٤. المائدة /٢٧.

٥. الكليني، ابوجعفر، الكافي، ج ٢، ص ٧٥.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

الفضل العباس عليه السلام؛ والقائمة على البصيرة الدينية الفائقة و على معرفة إمام زمانه حقَّ المعرفة ونصرته غاية النصرة ـ وكل ذلك طبقاً لمقاييس و معايير أهل البيت عليهم السلام دون معاييرنا نحن البسطاء ـ قابل للتصوّر؟!

إن تلكم الخصال الراقية والفاضلة التي أضحت ـ طيلة (١٣٧٠) سنة ـ إلى تاريخ تحرير هذه السطور ـ مثاراً لتعجب وذهول المنصفين من الناس، بمن فيهم غيرالمسلمين، وقدمت لهم دروس الانسانية ومعايير تمييز السبيل النبوي الصحيح من السبيل الأموي الضالّ الباطل، لا في عصره وأهل زمانه فحسب، و إنما على مر الأجيال، حيث عرّفهم بذلك و مايزال.. والحقيقة هي أنه عليه السلام وطيلة هذا الزمان الممتد ـ أربعة عشر قرناً ـ ما يزال حاملاً راية الهدى واعياً جميع الناس إلى الانضمام إليه و إليها... فهل أن قربه ومنزلته والمواهب التي أعطاه الله تعالى.. أُمورٌ يمكن لنا تصوّرها و إدراك حقائها؟!

الفصل الثاني ـ نصرة الدين؛ وظيفة إنسانية دائمة

لإقامة التوحيد؛ ينبغي نصرة الدين، وذلك أنّ السنّة الإلهية لم تفضِ في تكريس باستخدام المعجزات وممارسة الأمور الخارقة للعادة والطبيعة، اللهم إلا في حالات ولحظات خاصّة ونادرة واستثنائية.. وهذه حقيقة واضحة نتتبعها من جملة زوايا:

١- أنّ المشركين في العصر النبوي كانوا يتوقّعون لكل أمرٍ خارق للعادة يطلبونه منه صلى الله عليه وآله أن ينجزه.. ولكن الله تعالى ردّ كلّ ذلك بردٍّ قاطع، إذ قال: (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)[١].

إنّ نصرة الدين والحجج الإلهية كانت وظيفة دائمة لمن يدّعي الإيمان. وبعبارة اخرى؛ إنّ كل من يصدّق بالدين عليه أن ينصر الدين.. و إلا فإنّ الامتحانات الإلهية الصعبة التي تنتظرنا ستوصلنا إلى نتائج لا نتوقّعها.. و إن اختيارات مدعي الايمان تبقى سنة إلهية قديمة و ثابتة. وقد قال عزّ اسمه: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ *وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ)[٢].

١. الرعد / ٣٨.
٢. العنكبوت / ٢-٣.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

وهؤلاء الذين يتراجعون عن نصرة الدين سيبتلون بمصيبة «الاستبدال» أي أنّ الله تعالىٰ سيسلبهم التوفيق ـ بجريرة عدم نصرة الدين والتقاعس عن رفد الحجج الإلهيين ـ ثم يهب هذا التوفيق قوماً آخرين.. وهذه الحقيقة مستقاة من قوله تعالىٰ: (وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم).[1] و قد ورد في (تفسير القميّ) في تفسير هذه الآية: «وإن تتولوا، يعني عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام يستبدل قوماً غيركم، قال: يُدخلهم في هذا الأمر، ثم لا يكونوا أمثالكم، في معاداتهم وخلافهم و ظلمهم لآل رسول الله»[2].

٢- إن عدم نصرة الدين يعني «الخذلان» بالنسبة للذين يخذلون الدين وحجج الله، فيصابون بالخذلان الإلهي، بمعنىٰ أنه سبحانه وتعالىٰ سيخذلهم في المواقف العسيرة عليهم.. وهذا عقاب لعمري شديد؛ ولا يخصّ بالكافرين.. وإنما الذين يدّعون الإيمان يشملون به. ودعاء النبي صلى الله عليه وآله إلىٰ الله جلّ وعلا في يوم الغدير حيث قال في علي عليه السلام وولايته:«واخذلْ من خَذَلَهُ» في الحقيقة هو نوع لعن علىٰ أهل الخذلان، وهم الذين لا ينصرون أهل البيت عليهم السلام .. إذ من الممكن جدّاً أن يشملوا بهكذا خذلان.. وكذلك دعاؤه صلى الله عليه وآله حيث قال في نفس الموقف: «وانصرمَن نصره» يستدعي حصول الناصرين للدين ولعلي وعموم أهل البيت عليهم السلام الأجر الجزيل والثواب المعنوي العظيم.

٣- إن لشهداء كربلاء، ولاسيّما مولانا أبوالفضل العباس عليه السلام منزلة و خصوصية مميزة.. فترانا نلتقي في مختلف زيارات الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم عبارات: أنصار الله، أنصار دين الله، أنصار رسول الله، أنصار اميرالمؤمنين، أنصار فاطمة الزهراء، أنصار ابي محمد الحسن، أنصار أبي عبدالله الحسين.. وهي عبارات جليلة وردت في نصوص زيارات صحيحة متواترة عن لسان أهل البيت عليهم السلام [3]، ولا سبيل للمغالاة إليها أبداً.

ونقرأ في بعض الزيارات:«طبتم و طابت الأرض التي فيها دفنتم»، وهكذا تتبدل الأرض من أرض عادية إلىٰ أرض طيبة طاهرة مشرفة مقدسة. ونقرأ في إعلان موالاتنا

---

١. محمد/٣٨.

٢. القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨٣.

٣. زيارة وارث وباقي الزيارات المأثورة، ابن قولويه، كامل الزيارات، باب ٧٩، ح ٣ و٢١.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

لهؤلاء الشهداء الأطيبين: «يا ليتني كنت معكم فأفوز معكم».

المسألة المهمة لدىٰ ذلك أن من بين هؤلاء الشهداء الأبرار، ثمّ منزلة هي الأعظم لمولانا أبي الفضل العباس عليه السلام.. إذ نخاطبه ـ بتعليم إمامنا الصادق عليه السلام ـ قائلين: بعد الإشارة إلىٰ نصرة العباس عليه السلام لدين الله و حججه المقدّسين: «أعطاك من جنانه أفسحَها منزلاً، وأفضلها غرفاً، ورفع ذكرك في علّيين، وحشرك مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقاً».

ومتىٰ ما قرئت نصوص هذه الزيارات والأدعية، أضفى على العباس عليه السلام مزيداً ومزيداً من البركة الإلهية.. كما أنه ـ من جهة أخرىٰ ـ يعدّ بمثابة درس في ضرورة وفوائد نصرة الدين والحجج الربانيين.. حيث نتذكر جدوىٰ العمل والالتزام بمسؤولياتنا بهذا الصدد.

٤- إن نصرة الدين ـ التي هي لازم العبودية الحقة الصادقة ـ لها صورها و حقائقها المتعددة.. مع حفظ الأجر الإلهي عليها.. ولكن هو القرآن المجيد يذكّرنا قائلاً: (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا)[1] إذ الدفاع عن الدين يكون تارة إزاء المنكرين، كما هو دفاع المجاهدين في صدر الاسلام في حقبتهم، وفي هذه المرحلة وجدنا المنافقين قد واجهوا الدين بسيوفهم بصراحة مطلقةَ.. ولكن ثَمّ مرحلة أخرىٰ من مراحل الدفاع عن الدين، وهي مرحلة الدفاع عن حقيقة الدين إزاء التأويلات الباطلة والتفاسير المزيفة.. وهذه مرحلة أصعب وأشدّ من المراحل الأولىٰ.. فقد حلّ زمان انبرىٰ فيه الأعداء المتحالفون ضد الدين إلىٰ مهاجمة الدين متسترين بالقرآن متخندقين بالسنة النبوية، و إذ ذاك يكون التعرّف إليهم أصعب من التعرف علىٰ الكفر الصريح.. وهذه الحقيقة جليّة في كلام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وفيها الإشارة المؤكدة إلىٰ شدة خوفه علىٰ الدين وحقيقته، إذ قال: «إني لا أخاف علىٰ أمتي مؤمناً ولا مشركاً، ولكني أخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان؛ يقول ما تعرفون و يفعل ما تنكرون.»[2]

---

١. الحديد / ٩.

٢. الرضي، نهج البلاغة، الكتاب ٢٧.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

وبعد هذه المقدمة نقول: منذ الأيام الأولىٰ التي تلت استشهاد النبي الاكرم ﷺ، ظهر مسار للإلحاد متلبساً بلباس الدين متلفعاً بردائه.. وقد رسم أرباب هذا المسار المريب لمقام النبوة السماوية العظمىٰ صورة مؤطرة باطارٍ بشري بسيط؛ ولعلّها في بعض الأحيان تكون أبسط من الحدّ البشري، وأنه صلوات الله عليه وآله لم يكن سوىٰ حاكم دنيوي نال ما ابتغىٰ من سلطان.. وإنما الحروب التي اعقبت عصره وحكمه لا يعدو أن يكون صراعاً على ميراثه، وهو السلطة والحكم.. والسلام!!

٥- من الأجدىٰ أن نتابع القول بآية وتفسيرها:

نقرأ قوله تعالىٰ: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)[١] ولكن من هما أو هم هؤلاء الخصمان؟! يجيب الإمام الصادق سلام الله عليه عن هذا السؤال بأنّ مثل هذه الآية مثلنا وبنو أمية..فنحن قد آمنّا بربنا وهم لم يؤمنوا..[٢]

عجباً! ترىٰ هل أن يزيد بن معاوية و أتباعه كانوا منكرين للصلاة.. الجواب أنهم كانوا يصلّون، ولكنهم كانوا يستدبرون القبلة الحق.. كيف؟ قد روىٰ الحديثَ القدسي أدناه عموم المحدثين، حيث جاء فيه: «من أهان لي ولياً؛ فقد أرصدني بالمجاربة»[٣]

فإنّ أدنىٰ وأبسط إهانة توجّه إلىٰ وليّ من أولياء الله ـ عن علم و قصد وسابق إصرار ـ تغني إعلان الحرب على الله، ناهيك عن الحرب مع ذرية النبي صلوات الله عليه و عليهم أجمعين.. ذرّية طالما أظهر النبي لها محبته وتولهه لها، وطالما سمع جميع المسلمين ميزاتها وخصوصياتها من لسان الرسول الاكرم صلوات الله عليه وآله مباشرة: «الحسن والحسين إمامان؛ قاما أو قعدا»[٤] و: «الحسن والحسين سيّداشباب أهل الجنة»[٥]

---

١. الحج /١٩.

٢. الصدوق، محمد بن على، الخصال ج ١ ص ٤٢

٣. الكليني، الكافي، ج ١، ص ٣٥١-٣٥٣.

٤. الصدوق، محمد بن علي، علل الشرايع، ج ١، ص ٢١١. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٧ و ج ٤٣، ص ٢٧٧.

٥. التسترىٰ، احقاق الحق و ملحقاته، ج ٩، ص ٢٢٩-٢٤١ و ج ١٠، ص ٥٩٥-٥٤٤.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

و: «الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا»[1]

ولكم أن تمعنوا النظر وتحدقوا في أجواء امتشقت فيها عشرات الآلاف من السيوف بوجه هكذا رجل سماوي ملكوتي.. فيما القائد الشيطاني ينعق بأتباعه بما أُوتي فى قوة صلافةٍ و إلحادٍ: «يا خيلَ الله اركبي وبالجنة ابشري»[2] أي: ابشروا و ادخلوا الجنة بمحاربتكم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و وارثه الحق الحقيق!!!

اعطوا النصفة من أنفسكم! هل أن مواجهة الكفر الخفي أصعب، أم تبيين ضلال الوثنيين في الحقبة الجاهلية؟! فقد بلغ الأمر بعد الغلبة الظاهرية للجيش الاموي الجرار علىٰ الثلة القليلة العدد ـ السماوية الحسينية ـ والتي عدّوها فتحاً مبيناً وعدّها الطاغوت الاموي اللعين نصراً إلهياً مؤزّراً.. ومع ادّعائه خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله .. وجدنا ينعق في مجلس عام بالقول:

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

ومع كل ذلك؛ رأيناه ينهملك في تفسير أموي لكتاب الله سبحانه!

٦- ولا ينتهي الأمر عند هذا الحدّ

إذ وقع السبي والأسر في نساء أهل البت عليهم السلام، والتنقل بهنّ من بلد إلىٰ بلد، لتأكيد ذلك الفتح المبين.. ثم وصفهن ورجالهن الذين جدّلوا في صحراء كربلاء بالخوارج عن دين الله في ديار المسلمين.. أي: التشهير بهنّ وبهم باعتبارهم قد خرجوا علىٰ وليّ الأمر و خليفة الرسول.. فهنّ وهم جديرون بذلك الاستخفاف!!

ثم تكشف ستار النفاق في السنة التالية، إذ ثار أهل المدينة ـ وهم أولاد المهاجرين والأنصار ـ علىٰ جرائم الوالي اليزيدي الأموي.. فأرسل عليهم يزيد الخمار المقامر اللاعب بالقردة والكلاب، وحشاً من وحوشهم على رأس جيش كبير يدعىٰ مسلم بن عقبة (اسماه المسلمون فيما بعد: مسرف بن عقبة، لشدة بطشه و دمويته)

١. نفس المصدر، ج ١٠، ص ٥٩٥-٦٢٦.
٢. المجلسي، بحارالأنوار، ج ٤٤، ص ٣٩١.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

وأمره بارتكاب جرائم عدّة، منها:

ـ إراقة دماء كل شخص مدني، ولاسيما إذا كان ثائراً.

ـ إجالة الخيول في المسجد النبوي الشريف

ـ إباحة أعراض أهل المدينة طيلة ثلاثة أيام من قبل الجيش الأموي الرعديد، فكان أن حدث انتهاك الأعراض علىٰ مقربة من القبر النبوي المقدس وفي داخل مسجد المدينة، ثم انتقل الأمر إلىٰ سائر أحيائها ومناطقها، وكان أوجها في منطقة (الحَرَّة).

ـ تكرار هذه الجرائم الشنيعة في الطريق بين المدينة و مكة.. ثم إن الموت عجّل عليه، وكان يقول لدىٰ احتضاره مناجياً ربّه: إلهي! إن كان حسابي كحساب الآخرين مع كل ما قدّمت من خدمات وحسنات، فإني لا ريب إلىٰ شقاء...[1]

٧- هنا نعود إلىٰ بيان الإمام الصادق عليه السلام لسبب النهضة الحسينية، حيث كان الهدف منها إحياء عقيدة التوحيد والنبوة المحمدية الحقّة إلىٰ اَذهان الناس وقلوبهم، ولعل ذلك أحد معاني الحديث النبوي الشريف القائل: «اِن الحسين مصباح الهدىٰ وسفينة النجاة»[2].

بلىٰ؛ إن النهضة الحسينية المقدسة أرادت طيّ صفحة الضلال وعمى القلوب و انعدام البصائر والشكوك في أمر الدين، وإنقاذ الناس من كل ذلك. وقد قال مولانا الإمام الصادق عليه السلام: «بذل مهجته فيك؛ ليستنقذ عبادك من الضلالة والجهالة والعمىٰ والشك والارتياب إلىٰ باب الهدىٰ من الردىٰ»[3] وإن مواجهة كل عوامل السقوط هذه قد اقترن إليها وقوف وجهاد الانصار، وهكذا شهد لهم الإمام الصادق عليه السلام بقوله الصريح: «أشهد أنكم أنصار الله كما قال الله عزوجل: (وكأيّن من نبيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا

١. ابن الجوزي، الردّ على المعتصب العنيد، ص٦١. العسكري، مرتضىٰ، نقش ائمة در إحياء دين، ج ٥، ص ٩٠-٩٩.

٢. الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص ٦٠.

٣. ابن قولويه، كامل الزيارات، باب ٧٩، ح ٢١، ص ٢٤٢.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا)[1] فما ضعفتم وما استكنتم حتىٰ لقيتم الله على سبيل الحق»[2]

ونقرأ في زيارة مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام ما هو أسمىٰ من ذلك علىٰ لسان إمامنا الصادق عليه السلام: «أشهد أنك لم تهن ولم تنكل، وأنك مضيت علىٰ بصيرة من أمرك؛ مقتدياً بالصالحين و متّبعاً للنبيّين»[3]

وهذه العبائر الشريفة تمثل دروساً للجميع لئلا يفوّتوا علىٰ انفسهم فرصة نصرة إمام زمانهم في المراحل الحسّاسة والخطيرة.. فيعلموا ـ في كل مرحلة وحقبة ـ بوظائفهم الإلهية ويخطوا في هذا المسار المقدس.

الفصل الثالث ـ العبودية؛ تحقّق التوحيد

تحقّق التوحيد في العبودية، و تحقّق العبودية في إطاعة الأوامر الإلهيّة. والقرآن الكريم قد قرن الإيمان في كل موضع وحال بالعمل الصالح.. وفرض الناس علىٰ التزام هذين الأمرين معاً.. علماً أن الروايات الكريمة قد قسمت الإيمان الىٰ ثلاثة أقسام: الايمان القلبي، والإقرار باللسان والعمل بالأعضاء و الجوارح.[4] ولكن القسم الثالث (العمل بالجوارح) كانت له أهميته الخاصّة بحيث جرىٰ عليه التأكيد مستقلاً أحياناً.

وإن أهمية هذا القسم يمكن أن يغشي الإيمان القلبي.. والقرآن العظيم يقول: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[5]. بل وأعلىٰ من ذلك، إذ المداومة علىٰ الأعمال القبيحة يمكن أن تسلب الانسانَ كل إيمانه إلىٰ الحدّ الذي تصل به إلىٰ التكذيب بالآيات الإلهية

---

١. آل عمران /١٤٦. وإن مفهوم ومنطوق هذه الآية في هذا المقام شاهد على أن عاشوراء جسد مواجهة خط التوحيد لخط الشرك بكل وضوح.
٢. ابن قولويه، كامل الزيارات، باب ٧٩، ح ٢١، ص ٢٥٦.
٣. نص زيارة مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام.
٤. المجلسي، حق اليقين، ج ٢، ص ٢٢٨.
٥. المطففين /١٤.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

المجيدة (ثمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ)[1]

وحيث اتّضح دور العمل الصالح في تحقق التوحيد بصورة مجملة... نلقي نظرة علىٰ أوضاع المسلمين في صدر الاسلام.. والواقع هو أنّ جذور المعتقدات والتقاليد الجاهلية التي كانت ضاربة في أعمامَهم ـ أعماق الأغلبية منهم ـ وهم الذين تحدّث القرآن عنهم بأنهم لمّا ينفذ الإيمان إلى قلوبهم[2]. وجدنا أشجار تلك المعتقدات الجاهلية قد اَثمرت بعيد استشهاد الرسول الأعظم ﷺ بئس الثمار المريرة.

وقد أورد محدّثوا المخالفين نصوصاً عن ذلك الواقع الضالّ البائس عن لسان الصحابة عموماً. ولعلّ مراجعة عاجلة فيها تفتح عيون النائمين تجاه ذلك الواقع الضالّ والمدمر:

١- روىٰ (البخاري) عن أم الدرداء ـ زوجة الصحابي المعروف أبي الدرداء ـ غضب زوجها تجاه تغييرهم لكل الدين في تلك الفترة القصيرة، وأنه لم يبق منه إلا صلاة الجماعة، التي تعرضت بدورها إلىٰ تحريف كبير؛ قالت: «دخل عليَّ ابوالدرداء وهو مغضب. قلت: ما أغضبك؟ قال: والله ما أعرف من أمة[3] محمّد [صلى الله عليه و آله] شيئاً إلا أنّهم يصلّون جميعاً.»[4]

٢-ونقل الترمذي بهذا المضمون عن أنس، قال: عن أنس بن مالك قال: ما أعرف شيئاً ممّا كنّا عليه على عهد النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقلت: اَين الصلاة؟ قال: أوَ لم تصنعوا في صلاتكم ما قد علمتم؟[5]

٣- روىٰ ابن الاثير الجزري، قال الزهري: دخلت على أنس وهو يبكي. فقلت: ما يبكيك؟ قال: ما أعرف شيئاً ممّا أدركت إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيّعت.[6]

---

١. الروم /١٠.

٢. الحجرات /١٤.

٣. وردت كلمة (أمر) بدلاً من هذه الكلمة في بعض النسخ.

٤. نقله الجزري عن البخاري، جامع الأصول ج ٥، ص ٥٧٠. البخاري، ح ٦٥٠.

٥. الترمذي، محمد بن عيسىٰ، سنن الترمذي، ج٤، ص ٦٣٢، رقم ٢٤٤٧، باب صفة يوم القيامة.

٦. ابن الاثير، جامع الأصول، ج١، ص ٢٩١.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

٤- وقال إمام الشافعية: كل سنن رسول الله [صلى الله عليه و آله وسلم] قد غُيّرت حتّىٰ الصلاة.[١]

واستمرت هذه التحريفات و تجذرّت، و عمل على تبريرها، وكان يضاف إليها شيء في كل يوم. حتى بلغ الأمر بأن عمد حاكم يدعى الوليد بن عبد الملك الأموي ـ المدّعي خلافة رسول الله ـ إلىٰ رمي المصحف الشريف بسهامه حتىٰ مزّقه قائلاً بجسارة مطلقة:

إذا جئت ربّك يومَ حشر فقل يارب مزّقني الوليد[٢]

وإن تبرير هكذا جرائم ـ وهو جريمة أسوأ منها ـ بلغ في الفترات المتأخرة عن وقوعها بحيث انبرىٰ ابن خلدون ـ الضالّ المضلّ ـ مع ادعائه العريض بتحليل مراحل التاريخ الاسلامي إلىٰ القول: إن خلافة مروان وبني مروان لم تحد عن العدالة ولو بمقدار رأس إبرة.[٣]

في مثل تلك الأيام، تصدىٰ أبطال كربلاء الأجلّاء وبتعرّضهم للظلم والقتل القطيع، تصدوا إلىٰ فضح وكشف الوجوه المجرمة الكالحة لأولئك المجرمين وعرضها للأفراد ذوي الإنصاف.. معبّدين طريق الهداية للأجيال المتلاحقة.. وإن مقام هؤلاء الشهداء الأفذاذ لمقامٌ سامٍ أشارت إليه بعض فقرات زيارة الناحية المقدسة لدىٰ مخاطبتهم: «حشرنا الله معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم في أعلىٰ علّيين»[٤]

وكتب المحدث الكبير الشيخ عباس القمي رحمه الله في ذيل هذه الفقرة الشريفة: لاحظ هذه الفقرة من الزيارة الشريفة، إذ أنّ هذه الكلمات ـ الصادرة عن الناحية المقدسة (مولانا الإمام المهدي عجل الله تعالىٰ فرجه الشريف) ـ حاكية عن منازل ومقامات شهداء كربلاء إلىٰ الحدّ الذي يعجز عقل العقلاء عن تصورها، و هذا كاف

١. ابن ادريس الشافعي، الأم، ج ١، ص ٢٢٨.
٢. المسعودي، مروج الذهب، ج٣، حوادث سنة (١٢٥ق). الديار بكري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ج ٢، ص ٣٢٠.
٣. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ٢٠٦.
٤. القمي، الشيخ عباس، نفس المهموم، ص ٢٧٦.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

في فضيلـة أولئك الأفـذاذ..[1]

إن هذه العبارة وردت بعموم شهداء كربلاء، فضلاً عن قائدهم عديم النظير، الموصوف بوصف إمامنا زين العابدين عليه السلام بأنه سيعطيه الله تعالىٰ منزلة خاصة يغبطه عليها جميع الشهداء في يوم القيامة[2] والذي قال عنه امامنا الصادق عليه السلام: «فجمع الله بيننا و بينك وبين الرسوله و اَوليائه في منازل المخبتين؛ فإنه ارحم الراحمين.»[3]

وإن هـذه الكلمـات والعبائـر النورانيـة إنمـا تمثل بُعـداً من أبعـاد مقامـات الابن ذي الشـجاعة والبصيـرة الفذّة لأميرالمؤمنين عليه السلام الذي ضحّىٰ بنفسـه ليحيىٰ الإيمان؛ سـلام الله عليه.

الفصل الرابع ـ تفاوت الدرجات في نظام العبودية

التوحيد الحقيقي هو توحيد القلب وجوهر الإنسان؛ و ينبغي أن يظهر بالشهادة باللسان.. وهذا هو الإعلان والإظهار الذي يُعبَّر عنه في الثقافة الدينية باعتناق الإسلام.. وحيث ارتقىٰ نبيّنا الأعظم صلوات الله عليه و آله أعلى جبل الصفا، كان نداؤه الأول إلىٰ أهل مكة؛ بل و إلىٰ جميع الأجيال البشرية المتعاقبة.. متجسّداً بالعبارة الخالدة: «أدعوكم إلىٰ شهادة أن لا اِله اِلا الله و خلع الأنداد..»[4] وعبّر صلى الله عليه و آله بكلمة أخرىٰ أيضاً: «قولوا لا اِله اِلا الله تفلحوا»[5]

فاعتنـاق الاسـلام يعني إعلان حقيقة على اللسـان: لا اَعـرف اِلهاً غير الله، واَشـهد أنّ خاتـم الانبياء محمـد (صلى الله عليه و آله) رسـوله..

وإن الذيـن سبقوا إلىٰ هذه الفضيلة العظمىٰ؛ لهم درجة إيمان وفضل أسمىٰ.. وإن

---

١. نفس المصدر.
٢. الصدوق، الخصال، ص ٦٨، باب اثنين، ج ١٠١.
٣. متن زيارة مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام.
٤. المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٨، ص ١٩٩.
٥. نفس المصدر، ص ٢٠٢.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

أرسخ المسلّمات التاريخية أنّ أوّل من أظهر الإسلام هو إمامنا وأصل ديننا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما و آلهما، وقد اختصّ نفسه بلقب «أول من أسلم».[1]

وقد أورد العلّامة الاميني رضوان الله عليه بحثاً مفصلاً في موسوعته (الغدير، ج ٣، ص ٢٢٠ و مابعدها) إذ ـ فضلاً عن نقله عن مصادر أخرىٰ للمخالفين بهذا الصدد ـ فقد أشار إلىٰ مسألة مهمّة، وهي أنّ لقب (أول من اسلم) يعني أنه الأوّل عدداً؛ والأول والأسمىٰ درجة بين جميع المسلمين إلىٰ يوم القيامة.

وثَمّ تفاوت واضح بينه وبين الآخرين، وهو أنه لا يقاس به أحد من بني البشر.. وذلك أن إسلام الآخرين هو إسلام بعد شرك، في حين أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن مشركاً طرفة عين ليسلم بعدها، وإنما إسلامه كان بمعنى إعلانه الشهادتين اللتين كان يتقنها قبل وجوده في عالم الدنيا... كما ورد بخصوص الأنبياء والمرسلين في القرآن المجيد القائل:

(وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ... إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ *وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ *أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)[2]

في الآيات أعلاه جرىٰ الإخبار عن عدة من الانبياء.. ومعلوم أن أيّاً منهم لم تكن له سابقة كفر وشرك.. وإنما قصد بإسلامهم هنا إظهارهم لإيمانهم بالتوحيد والنبوة..

---

١. ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله، الاستيعاب، ج ٣، ص ٢٩-٣٣ و ٣٦. الحاكم النيسابوري، ابوعبدالله، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص ١٣٦، صحّحه الذهبي. الطبري، ابوعبدالله، ذخائر العقبىٰ، ص ٥٨. الهيثمي، علي، مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٠٢، عدَّ سنده موثّقاً. ابن حنبل، مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٦، ذيل رقم ٢٠٥٧٣. أخطب خوارزم، موفق، مناقب الخوارزمي، ص ١٩١. القاري، عليّ بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح، ج ١١، ص ٣٣٥. السيوطي، عبدالرحمن، جامع الأحاديث، ج ٣، ص ١٥٢ وج٥، ص ٦. ابن الأثير، علي بن محمد، أسد الغابة، ج٤، ص ١٨، بعدّة أسانيد. هذا كله من مصادر المخالفين، أما على أساس مصادر الشيعة؛ فالأمر بديهي ولاحاجة به إلىٰ دليل...

٢. البقرة/١٣١-١٣٣.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

وهكذا هو الأمر بالنسبة لمولىٰ الموحدين أيضاً وهو الذي قامت نبوات النبيين على أساس ولايته، فهو عليه السلام مصداق ل: (لم يشرك بالله طرفة عين) إذ جاء الدنيا مؤمناً و غادرها مؤمناً.

وهذه الحقيقة التي هي أنصع من الشمس، تعرضت بدورها للتحريف، ولطالما سعىٰ النواصب إلىٰ نسبتها إلى غيره عليه السلام.. حتىٰ عدّوا من سواه (أول من أسلم) زوراً وبهتاناً[1]، فهم مضافاً إلىٰ تحريفهم التاريخ وتزويره، جهدوا في غلق أبواب الهداية علىٰ الآخرين بعد أن عدّوا مقام القرب الإلهي (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ*أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)[2] من نصيب غير الإمام المعصوم..

وسبق لنا أن قلنا بأنّ من أدوار الزيارة، إيضاح الحقائق والردّ علىٰ التحريف.. وهنا نموذجاً صادحاً.. إذ نقرأ عبارة من زيارة مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام: «والسلام عليك يابن أول القوم إسلاماً وأقدمهم إيماناً وأحوطهم على الاسلام».

وهكذا يتأكد لنا بأن أمير المؤمنين عليه السلام هو المصداق الواقعي لآية سورة الواقعة، باعتبار السابق الأقرب إلىٰ ربّه من غيره.. إذ له السبقة في الدين، و هو الأقرب إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، لا سيّما وأنه عليه السلام كان الملازم للرسول الأعظم في أخطر المواقف، إذ همّ المشركون بقتله صلى الله عليه وآله، ولكنّه عليه السلام وضع روحه على كفّه وبات في فراش النبوة مقتدياً سيده الرسول.. وقد نزل فيه القرآن قائلاً: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ)[3]

وهذه الآية الجليلة تحكي وصف الإمام بالقول (أحوطهم على الإسلام) من جهة، وتشير إلىٰ كيد أعداء الدين من جهة أخرىٰ في تجاهل هذه الفضائل العلوية و إنكار الحقائق البديهية.. مما يشير إلىٰ وجود منهج ضالٍّ مضلٍّ دوّنته السياسة و الاعلام (السقيفي والأموي والعباسي و...) طيلة مئات السنين ومايزال.. ولذا وجدتنا نقرأ في هذه

---

١. كنموذج، السيوطي، جامع الأحاديث، ج ١-٣ من القسم الثاني، حيث أورد فيه جميع الأحاديث الخاصة بسبقة أمير المؤمنين عليه السلام و فضائله وكمالاته التي أُثبتت لغيره!

٢. الواقعة/١٠-١١.

٣. البقرة/٢٠٧.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

الزيارة النورانية لمولانا أبي الفضل العباس عليه السلام: «قتل الله أمةً قتلتكم بالأيدي والألسن».[1]

فأما القتل بالأيدي؛ فكان فعل المجرمين الذين واجهوا الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء..

ولكن القتل بالألسن؛ فكان من فعل ضوالّ الثقافة الشيطانية وتحريفهم للحقائق الدينية الأصيلة والوقائع التاريخية.. حيث جهدوا ما أمكنهم في تأويل الحقائق.. فالفريق الأول شهروا السيوف على جسم الحقيقة.. فيما الفريق الثاني دلعوا ألسنتهم.. وسار الفريقان في طريق منحرف واحد.. طريق يُعدّ الترويج الواعي للزيارة فيه جهاداً عظيماً بوجه أتباع الشيطان من شأنه أن يفشل خططهم الباطلة.

الفصل الخامس ـ استمرار بددٍ في كربلاء

تحت الإشارة فيما تقدّم إلى:

ـ أنّ الله غنيّ عن العالمين، وإنّ طلب سبحانه النصرة من الناس ظاهراً، فإنما تتحقّق لهم النجاة والسعادة.

ـ أنّ نصرة دين الله تعالى، بمثابة امتحان عظيم للموحدين، حيث يختبرون بنصرة الدين وخذلانه.

ـ تكون النصرة للدين تارة في مواجهة الكافرين؛ وتارة في جهاد المنافقين.. ولا ريب أنّ مواجهة المنافق أشدّ وأصعب، حيث يلبس الذئب ثوب الحمل، فيكون التمييز بينهما عسيراً.

وبإيضاح أكثر؛ نقول: إنّ من أهمّ المواقف التي تحدّد فيها مصير المسلمين و مستقبل آخر وخاتم صور دين الله تعالى، الموقف في معركة بدر، حيث كانت المواجهة المباشرة الأولى للمسلمين مع المشركين بعد الهجرة إلى المدينة.. ولذا؛ كان النصر أو الهزيمة فيها أمراً مصيرياً. فقد قدم المشركون بجيش كامل العدة والعدد، وواجهوا المسلمين في شهر رمضان وحال الصيام، الذين لم يزد عددهم على (٣١٣) رجلاً وبأضعف القدرة

١. وهذه العبارة المهمة قد وردت في روايتين أخريين من زيارة سيد الشهداء عليه السلام أيضاً: «قتل الله من قتلكم (قتلك) بالأيدي والالسن» (ابن قولويه، كامل الزيارات، باب ٧٩، ح ١ و٢١، ص ٢١٥ و٢٥١).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

المادية.. ولكنّ النصر حالف المسلمين في دفاعهم عن الدين والرسول.. ولذا؛ كانت لشهداء بدر ـ من بين شهداء المسلمين في شتّى المعارك ـ منزلة مرقوقة مميّزة، شأنهم في ذلك شأن ما أصبح يعرف بالمجاهدين البدريين.

والآن؛ لنلقِ نظرة فاحصة على حال الأمة بعد استشهاد النبيّ الأكرم ﷺ.. إذ بالنظر إلىٰ ما تقدم.. فقد تحكمت ثقافة النفاق بالمجتمع المسلم إلىٰ حدٍّ أضحت مصادر مدرسة الخلفاء تئنّ منها.. وهذا القرآن المجيد وقد حذّر المسلمين تحذيراً هو الغاية في الشدة من أنّ كفرانهم النعم الإلهية لن يضرّ الله شيئاً، وإنما الضرر سيلحق بهم أساساً: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو[1] قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا)[2]

فياترىٰ هل أنّ مساعي الأعداء ومناهضي الأنبياء السالفين قد انتهت إلىٰ هزيمة مدرسة الوحي؟ ها هو التاريخ و كأنه مرآة صافية واضحة أمامكم، لتنظروا وتعتبروا.. فإن ضامن النصر الحقيقي والنهائي لهذه الحقائق هو الارادة الإلهية التي بعثت الانبياء وجعلت رسالاتهم منتظمة متناغمة والفطرة الإنسانية.. و إن فى الممكن بمكان أن تكون الغلبة المؤقتة لأهل الباطل.. ولكن النصر النهائي والغلبة الحقيقة هي للحق وأهله.

والقرآن الكريم لفت الانتباه بعبارة ثانية فقال: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)[3] وعن فريق الأكثرية قال ما أدناه ليعتبر الموحّدون: (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ)[4] وإن جميع هذه العبارات وقصّ القصص الخاصّة بالأمم السالفة لتتجلّى اعمال الأمم اللاحقة و القادمة.. ولهذا وجدنا النبيّ المصطفى ﷺ قد خطّ طريق الهداية وأناره ليتبيّن مَن هم الذين يعد السّلم والحرب معهم سلماً وحرباً معه صلوات الله عليه و آله..

---

١. ورد حرف (أو) هنا بمعنى: (بل) تأكيداً لمقتل النبي صلوات الله عليه وآله. (المترجم).
٢. آل عمران/١٤٤.
٣. إبراهيم/٢٨.
٤. النحل/٨٣.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

لاحظوا الحادثة التالية.

«مرّابن عباس فى جماعة كانوا يسبّون اميرالمؤمنين عليه السلام.. فلما سمعهم ابن عباس ـ وكان إذ ذاك فاقد البصر ـ قال لمن كان معه: أوقفني علىٰ هؤلاء.. ثم قال لهم: أيّكم كان يسبّ الله تعالىٰ؟ فقالوا: نعوذ بالله من سبّ الله.. فسألهم ثانياً قائلاً: أيّكم كان يسبّ رسول الله؟ فقالوا جميعاً: نعوذ بالله من سبّ رسول الله.. فسألهم ثالثاً: ألم تسبوا عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: نعم، كان ذلك منّا. فقال: اشهد أني سمعتُ رسول الله يقول: من سبني سبّ الله.. ومن سبّ علياً سبني..»[1]

وجاء في رواية الشيخ الصدوق: «فقالوا: مَن سب الله صار مشركاً، ومن سبّ رسول الله فقد كفر»[2]

وهكذا قررهم ابن عباس بان اقتراف جريمة سبّ علي عليه السلام سقوط في حضيض الشرك والكفر، إلا أن يكفّ السابّ عن ذلك و يستغفر أو يغفر له.

وبعبارة أخرىٰ، يكون ابن عباس قد ذكرهم تحذيرالله جل جلاله من السقوط في ورطة الارتداد والرجوع إلىٰ الجاهلية والكفر بعد مقتل رسوله الكريم.. هذا السقوط و الارتداد المتمثل بكفران النعمة الإلهية..[3]

وإن الشواهد في ذلك كثيرة؛ لا يمكن حصرها في هذه السطور المتواضعة، ولطالما قال رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ رؤوس الأشهاد: «أنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم»[4] وقد كتب ابن ابي الحديد المعتزلي: قال رسول الله الف مرة: «يا علي! من حاربك حاربني»[5]

---

١. التستري، محمدتقي، قاموس الرجال، ج ٦، ص ٢٨ نقلاً عن مروج الذهب للمسعودي.
٢. المجلسي، بحارالأنوار، ج ٣٩، ص ٣١١، نقلاً عن أمالي الصدوق.
٣. وأي نعمة أعظم فى ولاية اميرالمؤمنين وآهل بيته عليه وعليهم السلام.. بل هي النعمة والنعيم الذي سيسأل عنه جميع الخلائق في يوم القيامة.. و هي النعمة التي أكمل الدين بها، وهي التي لولم يبلّغ الناس بها في يوم الغدير، لكان كأنه لم يبلغ الرسالة برمّتها، ولأضاع القرآن وجهوده التي بذلها طيلة ثلاث وعشرين عاماً. المترجم.
٤. التستري، إحقاق الحق و ملحقاته، ج ٩، ص ١٦١-١٧١ نقلاً عن مصادر كثيرة للمخالفين.
٥. ابن أبي الحديد، عبدالحميد، شرح نهج البلاغة، ج ١٨، ص ٢٤.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

ونقول بعد هذه المقدمات: الذين وقفوا في غزوة بدر مع النبي ﷺ في جهاد المشركين والوثنيّين، لهم أجرهم على جهادهم في سبيل الله ونصرة الرسول في تلك الحقبة العسيرة والموقف الصعب.. ولكن بعد انقضاء عدة عقود، وحصول التحريف للدين من قبل المنافقين.. وصارت الأجواء ضبابية، حيث أضحى من العسير أن يميّز الحق من الباطل.. هنا هبّ رجال عظماء لنصرة الدين، لهم مثل أجر البدريين فى جهة؛ أي الجهاد في سبيل الله ونصرة آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم في ظروف وأحوال صعبة جداً فى جهة، ولكنهم فى جهة أخرى لهم أجر آخر على بصيرتهم النافذة في تمييز الحق من بين تلك الطرق المظلمة.. فأضحى معرفة طريق الحق والنور، والإيمان به و تعريفه الآخرين ثم نصرته.. يؤدّي إلى مواجهة المنافقين والتصارع معهم، وهو الأمر الأشدّ صعوبة ومرارة من جهاد المشركين.. وحيث أنّنا الآن نعرف و نؤمن بطريق الهدى هذا.. فإن معرفتنا وإيماننا منوطة بجهاد الحجج الإلهيين الذين ضحّوا بكل لحظات حياتهم المقدسة المباركة فى أجل تبيين تلكم الحقائق..

ونقرأ في زيارة مولانا أبى الفضل العباس عليه السلام عن لسان مولانا الإمام الصادق عليه السلام: «أَشهد وأُشهد الله أنك مضيتَ على ما مضى البدريون والمجاهدون في سبيل الله...». وهذه العبارة لها أهميتها القصوى، إذ تضمّنت شهادة الإمام الصادق عليه السلام بهذه الحقانية والحقيقة المهمة، مضافاً إلى اتّخاذه ربّه شاهداً على ذلك..

وإنّ هذا اليقين فى جهة حجة الله المعصوم يفتح عيوننا على المسائل التي ذكرنا، حيث أنّ طريق مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام و مجموع شهداء كربلاء هو نفسه طريق مجاهدي بدر والصحابة الشهداء فى صدر الإسلام. بل يمكن القول بأنه لولا إيثار وتضحيات شهداء كربلاء لمحي الشعار السامي والسماوي للبدريين في خضم النزعة الدنيوية ومجمل عمليات التحريف التي اقترف جريمتها مدّعوا الديانة وغاصبوا خلافة الرسول.. ولما بقي أثر للدين القويم وتضحيات المجاهدين الصادقين الأوائل..

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

الفصل السادس ـ الحياة الطيبة رهنية بالزيارة..

الزائر يدعو بعد قراءة الزيارة؛ زيارة مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام ويطلب من الله تبارك وتعالىٰ قائلاً: «أن تصلي على محمد وآله الطاهرين، وأن تجعل حياتي بهم طيبة..» أي أنه يطمح إلىٰ أن يتفضل الله عليه بالحياة الطيبة ببركة النبي وآل النبي صلوات الله عليه وعليهم.. وهنا جملة مسائل:

١- أنّ هذا الطلب يقدم بداعي الأهميّة في أمكنة وأزمنة وحالات أخرىٰ أيضاً:

* زيارة سيد الشهداء عليه السلام في يوم عرفة: «أحييته بعد الممات حياة طيبة»[١]

* أسحار شهر رمضان في دعاء أبي حمزة الثمالي.[٢]

* اليوم الثالث من شهر رمضان.[٣]

* اليوم الثلاثين من شهر رمضان.[٤]

* ليلة ونهار عرفة.[٥]

* يوم الغدير العظيم.[٦]

* يوم المباهلة.[٧]

* يوم السابع عشر من ربيع الأول.[٨]

* أسحار الجمعات بتعليم مولانا الإمام الحجة أرواحنا فداه.[٩]

---

١. ابن المشهدي، المزار الكبير، ص ٤٥٤. ابن طاووس، إقبال الأعمال، ج ١، ص ٣٦٣. العاملي الكفعمي، تقي الدين ابراهيم، البلد الأمين، ص ٣٦٣. والتأمل في هذه العبارة يعكس دروساً عظيمة.. حيث الحياة الطيبة بعد الحياة العاديّة الدنيوية.

٢. اقبال الاعمال، ج ١، ص ٧٤.

٣. نفس المصدر، ج ١، ص ١٢٢. الكفعمي، البلد الأمين، ص ١٢٣.

٤. الإقبال، ج ١، ص ٢٦٤.

٥. نفس المصدر، ج ١، ص ٣٢٩ و٣٥٦.

٦. نفس المصدر، ج ١، ص ٤٨٧.

٧. نفس المصدر، ج ١، ص ٥٢٠ و٥٢٢.

٨. نفس المصدر، ج ٢، ص ٦١٤.

٩. مهج الدعوات، ص ٢٨٧. الكفعمي، البلد الأمين، ص ٣٩٨.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

٢- ترىٰ ماهي الحياة الطيبة؟ ولماذا نطلب من الله الحياة الطيبة في موارد متعددة ـ من حيث الزمان والمكان ـ وبإرشاد الأئمة الاطهار عليهم السلام ؟

لقد جعل القرآن العظيم الحياة الطيبة رهينةً بالإيمان والعمل الصالح[١] فيما فسّرت الروايات المعصومية الحياة الطيبة بالقناعة،[٢] وكذا أضافت رواية أخرىٰ (الرضا بالقضاء الإلهي) فضلاً علىٰ القناعة[٣] ومعلوم أنّ جميع هذه المعاني بحاجة إلىٰ قبول ولاية أهل البيت عليهم السلام .

وقد ورد في حديث قدسي أنه لكي يخطىٰ الإنسان بالحياة الطيبة، عليه أن يكثر من الشكر لله و للوالدين[٤].. فيا ترىٰ هل أنّ هذا المطلب له علاقة مع ولاية أهل البيت عليهم السلام، أم لا؟

ويجيب العلّامة المجلسي ضمن إيضاح قيم ـ ويطرح في مواضع أخرىٰ أيضاً- علىٰ هذا التساؤل.. إذ ينقل هذا الحديث عن (تفسير فرات الكوفي) إذ قال مولانا الإمام الصادق عليه السلام: «إن المؤمن إذا مات، رأىٰ رسول الله وعلياً يحضرانه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أحد الوالدين وعليٌّ الآخر». قال: قلت: وأيّ موضع ذلك من كتاب الله؟ قال: قوله: (وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)[٥].

ثم إنه كتب في شرح هذا الحديث: قد أوردنا قبل ذلك أخباراً في هذا الموضوع.. حيث للانسان حياة بدنية بروح حيوانية، وكذا حياة أبدية منوطه بالعلم الايمان والكمالات الروحية يسعد بسببها.. وقد وصف القرآن الحكيم الكافرين بالقول: (اَمْوَاتٌ غَيْرُ اَحْيَاءٍ)[٦] كما وصف ـ من جهة ثانية ـ الأموات الذين يغادرون الدنيا بإيمان كامل باعتبارهم

١. النحل / ٩٧.
٢. ابن ابي فراس، مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٧٠. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٩، ص ٥٥. البحراني، هاشم، تفسير البرهان، ج ٣، ص ٤٥٢.
٣. العروسي الحويزي، عبد علي، نور الثقلين، ج ٣، ص ٨٤.
٤. الأربلي، علي بن عيسىٰ، كشف الغمة، ج ٢، ص ١٢٢.
٥. النساء / ٣٦؛ بحار الانوار ج ٣٦ ص ١٣.
٦. النحل / ٢١

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

أحياء، فقال: (تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اَمْوٰاتًا بَلْ اَحْيَآءٌ)[1] وكذا قال: (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيٰوةً طَيِّبَةً)[2]

فمن جهة؛ ثم حق ومدخلية للوالدين في الحياة الفانية لنشأة الانسان و لينمو ويرشد ويقوىٰ.. أما بالنسبة للحياة المعنوية؛ فينبغي أداء حق النبيّ والائمة صلوات الله عليهم أجمعين.. وهذا الأداء واجب من جهتين:

الأولىٰ: من حيث النعم الدنيوية، إذ للناس في الدنيا حياة ورزق وبقاء ببركة أهل البيت عليهم السلام و فيضهم، كما أن عذاب الناس يُدفع بهم سلام الله عليهم. ولكنّ الأهمّ من هذه الجهة والحيثية؛ هي الجهة المعنوية؛ حيث ينطلق الناس بهداهم وإرشادهم عليهم السلام و ينتفعون بأنوارهم ويرتووا من مَعين علمهم.. وهكذا يحييهم اللهُ الحياة الطيبة الخالدة.. ومن هنا؛ كان أهل البيت عليهم السلام الآباء المعنويين الحقيقيين الذين يتوجّب على الناس أداء حقوقهم وإبداء الشكر لهم.. فلا ينبغي لهم عقوقهم، كما قال النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «أنا وأنت أبوا هذه الأمة»[3].

وقال الراغب في (المفردات): الأب هو الذي يكون سبباً في إيجاد الشيء و ظهوره وإصلاحه. وعلىٰ هذا الأساس، فالمعلّم يقال له: أب، وقد فسّر قوله تعالىٰ: (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ)[4] بعلماء الدين الذين ينشّئون الناس علىٰ علمهم.. ومن هنا؛ كان النبي وآل بيته الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين أسمىٰ و أرقىٰ معلمين للأمة، ولهم أكثر حقٍ في تعليم الأمة.. بل إنّ كلّ من يعلم غيره علماً، يكون جديراً بأن يحسن المتعلم له.[5]

بإيضاح العلّامة المجلسي هذا يتبيّن أنّ في هذا المورد والموارد المشابهة تمّ حجية لظاهر الأحاديث المذكورة، وكذا لباطنها فيما يرتبط بموضوع وأصل الولاية.

---

١. آل عمران / ١٦٩

٢. النحل / ٩٧.

٣. الصدوق، الأمالي ص ٣٣٢ مجلس ٥٣.

٤. الزخرف / ٢٢-٢٣.

٥. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ١٣-١٥.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

٣- ولمزيد فى إيضاح المطالب التي أوردنا، نشيرإلىٰ إحدىٰ معاجزالامام السجاد عليه السلام، وهي مرتبطة بشكل مباشربالحياة الطيبة، كما أنها تتضمّن دروساً و تعاليم أخرىٰ.

روىٰ المحدث الجليل السيد هاشم البحراني أنّ أحد الشيعة من بلخ كان قد استدام الذهاب إلىٰ حجّ بيت الله الحرام وزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يقصد الإمام السجاد عليه السلام ويقدم له بعض الهدايا، بعد أن يدلي له بأسئلته. ثم يعود إلىٰ مدينته بلخ. وذات مرة قالت له زوجته: إنك تقدم لهذا الرجل هدايا وهو لا يهديك شيئاً. فقال الرجل: إنّ هذا الرجل الذي أقدم له هدايا ملك الدنيا والآخرة، وكل أرزاق العالم منوطة به و إليه، لأنه خليفة الله و حجته وابن رسوله.. وهو مولانا و إمامنا. فلما سمعت المرأة من زوجها ما سمعت، كفّت عن ملامته. ثم إن الرجل البلخي قصد الحج ولقاء الإمام السجاد عليه السلام، فدعاه الإمام إلىٰ طعامه، فلما طعم وانتهىٰ ابتدأ بتغسيل يدي الامام مع أنه كان ضيف.. فقال له عليه السلام: أنت ضيفي فكيف تصبّ الماء على يدي؟ فقال الرجل: إني أُحبّ هذا. فقال له عليه السلام: إذا كان كذلك، فإني أريك شيئاً تحبّه أيضاً وتقرّبه عينك.. وكان الرجل قد صبّ الماء على يد الإمام حتىٰ امتلأ ثلث الطست ماءً.. فقال له الإمام: ماهذا؟ قال: هو ماءٌ. فقال عليه السلام: بل هو ياقوت أحمر. فنظر البلخي فرأىٰ قطرات الماء تتبدّل بإذن الله تعالىٰ ياقوتاً أحمر. فقال عليه السلام: صبِّ الماء. فصبّه الرجل حتىٰ امتلأ الطست إلىٰ ثلثيه.. فسأله الامام قائلاً: ماهذا؟ وتبدّل الماء كما المرة السابقة زمرّداً أخضر.. وفي المرة الثالثة حيث امتلأ كل الطست، تحولت قطرات الماء درًّا أبيضاً.. فنظر الرجل، فرأىٰ الطست قد ملئ إلىٰ ثلثه الأخير درًّا وياقوتاً وزمرّداً.. فتعجبّ كل التعجّب وهوىٰ يقبّل يدي الإمام عليه السلام الذي قال بعد ذلك: أيها الرجل! لم يكن عندنا ما نقدّمه لك مقابل هداياك.. ولكن احمل هذه الجواهر هديةً منا عوضاً عن هداياك واعتذر عنّا إلىٰ زوجتك، وذلك أنها تجيئنا في القابل.. فأطرق الرجل البلخي برأسه خجلاً وقال: يا مولاي! ومن أخبرك بكلام زوجتي؟ لاريب أنك من أهل بيت النبوّة.. ثم إنه ودّع الإمام وتناول الجواهر و حملها إلىٰ امرأته وأخبرها بالحكاية. فقالت المرأة: ومن أخبره بكلامي؟ فأجابها الرجل: أوَلَمْ أُخبرك بأنه من أهل بيت العلم والمعاجز الواضحات؟!

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

فسجدت المرأة سجدة الشكر، وأقسمت بالله على زوجها إلا أن يصطحبها إلىٰ الامام السجاد عليه السلام لتراه..

وفي السنة التالية اصطحب الرجل البلخي زوجته وأسكنها في موضع قرب المدينة، ولكنها ماتت فيه.. فأقبل الرجل حزيناً كئيباً إلىٰ الامام عليه السلام، وأخبره برغبة زوجته بالحج وزيارة القبر النبوي ولقائه عليه السلام.. فنهض الإمام وصلى ركعتين و دعاه بدعاء، وهو الذي يدعو فيجاب.. ثم قال عليه السلام للرجل: قم واذهب إلىٰ زوجتك، فقد أحياها الله تعالىٰ بقدرته وحكمته.. وهو الله الذي يحيي العظام وهي رميم..

فانطلق الرجل مسرعاً مسروراً إلىٰ زوجته التي رآها جالسة معافاة.. فاشتدّ سروره وإيمانه بالإمام السجاد عليه السلام.. فقال لزوجته: كيف أحياك الله بعد موتك؟ فقالت: قد جاءني ملك الموت وقبض روحي وأراد أن يصعد بها، فجاءه رجل بصفة كذا و كذا ـ فلما سمع زوجها كلامها، قال لها: هذه صفات إمامي ومولاي السجاد عليه السلام ـ فقبّل الملك يَد الرجل المهاب وقدميه وقال: السلام عليك يا حجة الله في أرضه، السلام عليك يا زين العابدين. فردّ الإمام تحية ملك الموت وقال له: ردَّ روح هذه المرأة إلىٰ بدنها، فقد قصدت زيارتنا، وقد طلبت من ربي أن يهبها ثلاثين سنة من العمر و يجعل حياتها حياة طيبة.. وذلك أن لزائرنا حقاً علينا. فقال ملك الموت: سمعاً وطاعة يا ولي الله. ثم إنه ردّ عليّ روحي، وعاد إلىٰ تقبيل يد الإمام و غادرنا..

ثم إن الرجل جاء بالمرأة إلىٰ الإمام السجاد عليه السلام الذي كان جالساً بين أصحابه.. فهوت المرأة بنفسها علىٰ قدمي الإمام وراحت تقول: والله! إن هذا هو إمامي ومولاي.. وهو نفسه من أعاد عليّ الله تعالىٰ حياتي ببركته.

قال الراوي: ثم إنّ الرجل والمرأة البلخيين قضيا بقية عمرها بجوار الإمام عليه السلام حتى فارقا الدنيا.[1]

١. البحراني، هاشم، حلية الأبرار، ج ٤، ص ٢٦٩-٢٧٢. وكذا مدينة المعاجز، ج ٤، ص ٣١١-٣١٥.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

كلمة أخيرة

ما قرأناه في هذا المقال والذي سبقه كان مجرد قطرة ضئيلة فى بحار الحقائق التي تتجلّىٰ من نصوص الزيارات المعتبرة الصادرة عن أهل بيت الوحي عليهم السلام . ولاريب أن هكذا بحر زخّار لا تتّسع له أذهاننا الصغيرة البسيطة.. و مع ذلك، فإن هذه المقاصد العليّة قد تعرضت للنسيان بفعل القصور والتقصير حتّىٰ أنه من الصعب أن نجد الفرصة لإعادة التقييم وسبر أغرار هذه الزيارات المقدسة.

ومع كلّ هذا، نشكر الله تعالىٰ أن منحنا الفرصة لعرض بعض المفاهيم.. وعلى هذا الأساس عرفنا أن جملة حقائق ماتزال موجودة في بُنية الزيارات لمّا تكتشف بعد.. وها نحن نهيب بالأعزّاء المحققين إلىٰ مطالعتها و الكشف عن مضامينها.. وبين هذا وذاك، علينا أن نعلم أنّ أقلّ الشكر هذا تجاه هذه الحقائق الإلهية السامية قد يصل بنا إلىٰ توفيق اكثر في هذا السير بفضله تبارك وتعالىٰ.

المصادر

القرآن الكريم

١-ابن ابي الحديد المعتزلي، عزالدين عبدالحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة. بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٥م /١٤١٥ق.

٢-ابن ادريس الشافعي، محمد بن ادريس، الأمّ، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٥ م /١٤٢٦ق.

٣-ابن الاثير، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤- ابن الاثير، مبارك بن محمد، جامع الأصول في أحاديث الرسول [صلوات الله عليه وآله]، دمشق، مكتبة الحلواني، ١٣٩٤ق.

٥-ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال، ط. القديمة، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٠ق.

٦- ---------، مهج الدعوات في الأدعية والأحراز، ط. الأوفسيت، طهران، كتابخانه سنائى.

٧- ابن المشهدي، ابوعبدالله محمد بن جعفر، المزار الكبير، قم، نشر القيوم، ١٤١٩ق.

٨- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، الردّ علىٰ المتعصّب العنيد المانع من ذمّ يزيد، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥ م / ١٤٢٧ق.

٩- ابن حنبل، احمد بن محمد، مسند احمد بن حنبل، الرياض، بيت الأفكار الدولية ٢٠٠٥ م.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

١٠- ابن عبدالبرّ، يوسف بن عبدالله، الاستيعاب في أسماء الأصحاب، بيروت، دار الفكر ١٤٢٣ ق / ٢٠٠٢م.
١١- ابن قولويه، جعفربن محمد، كامل الزيارات، قم، نشرالفقاهة، ١٣٧٨ش.
١٢- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون. طهران، مركزانتشارات علمي فرهنكي.
١٣- أخطب خوارزم (الخوارزمي)، موفق بن احمد، المناقب، قم، جماعة المدرسين، مؤسسة النشر الاسلامي.
١٤- الإربلي، علي بن عيسىٰ، كشف الغمة في معرفة الأئمة، قم، نشرأدب الحوزة، إسلامية، ١٣٦٤ش.
١٥- البحراني، هاشم بن سليمان، حلية الأبرار في فضائل محمد وآله الاظهار عليهم السلام، بيروت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٢ م /١٤١٣ق.
١٦- ---------- مدينة معاجزالأئمة الاثني عشر عليهم السلام ودلائل الحجج على البشر، قم، المعارف الاسلامية ١٤١٣ق.
١٧- البخاري، ابوعبدالله، صحيح البخاري، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ق.
١٨- الترمذي، محمد بن عيسىٰ، سنن الترمذي، القاهرة، دار ابن الهيثم، ٢٠٠٤م.
١٩- التستري، محمدتقي، قاموس الرجال، قم، جماعة المدرسين، مؤسسة النشرالاسلامي، ١٤١٠ق.
٢٠- التستري، القاضي نورالله، إحقاق الحق مع ملحقات إحقاق الحق، قم، مكتبة المرعشي النجفي ١٣٧٦ ش / ١٤٢١ق.
٢١- الحاكم النيسابوري، ابوعبدالله محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٢ق /٢٠٠٢م.
٢٢- الديار بكري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، بيروت، مؤسسة شعبان.
٢٣- السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، جامع الأحاديث = الجامع الصغيروزوائده والجامع الكبير= المسانيد والمراسيل، بيروت، دارالفكر، ١٤١٤ق.
٢٤- الشريف الرضي، ابوالحسن محمد، نهج البلاغة، مع ترجمة وشرح فيض الاسلام، طهران، فيض الإسلام، ١٣٦٧ش.
٢٥- الصدوق، ابوجعفرمحمد بن علي، الأمالي، مؤسسة البعثة، طهران، ١٤١٧ق.
٢٦- ----------، الخصال، قم، جماعة المدرسين، ١٣٦٢ش.
٢٧- ----------، علل الشرايع، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨م /١٤٠٨ق.
٢٨- ----------، عيون أخبار الرضا عليه السلام، قم، مكتبة الحيدرية، ١٤٢٥ق.
٢٩- الطبري، أحمد بن عبدالله، ذخائرالعقبىٰ، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥٦ق.
٣٠- العاملي الكفعمي، تقي الدين إبراهيم بن علي، البلد الأمين والدرع الحصين، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٤م.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]

٣١- العروسي الحويزي، عبد علي بن جمعة، تفسير نورالثقلين، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٢ق /٢٠٠١م.
٣٢- العسكري، مرتضىٰ، نقش أئمة در إحياي دين، طهران، منير، ١٣٨٢ش.
٣٣- القاري، علي بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح في شرح المصابيح، بيروت، دارالفكر، ٢٠٠٢م.
٣٤- القمي، عباس، نفس المهموم، قم، ذوي القربىٰ ١٤٢١ق.
٣٥- القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، النجف الأشرف، مكتبة الهدىٰ، ١٣٨٧ق.
٣٦- القندوزي الحنفي، سليمان بن ابراهيم، ينابيع المودة لذوي القربىٰ، قم، دارالأسوة، ١٤١٦ق.
٣٧- الكليني، ابوجعفر، الكافي ج١، طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٨٨ق.
٣٨- المجلسي، محمد بن باقربن محمد تقي، بحارالأنوار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م.
٣٩- ---------- حق اليقين، طهران، جاويدان، ١٣٦٢ش.
٤٠- ---------- حق اليقين، طهران، علمي، ١٣٣٤ش.
٤١- المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجواهر، قم، الشريف الرضي، ١٤٢٢ق.
٤٢- ابن أبي فراس، ابوالحسين مسعود ورّام، تنبيه الخواطر ونزهة الناظر، المعروف بمجموعة ورّام، طهران، دار الكتب الاسلامية، ١٣٦٨.
٤٣- الهيثمي، علي بن ابي بكر، مجمع الزوائد و منبع الفوائد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ق.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-01]